

**Climate Change and Family Investment in Irregular Migration of
Minors: The Case of Beni Mellal as a Model**

Researcher: Aicha Smiri¹

**Laboratory of Dynamics of Geographic Scenes: Risks and Heritage
Sultan Moulay Slimane University, Faculty of Arts and Humanities,
Beni Mellal**

aichasmiri@gmail.com

Dr. Aziza Kherazi²

**Research Team, Sociological Studies in Development, Innovation,
and Social Issues**

**Sultan Moulay Slimane University, Faculty of Arts and Humanities,
Beni Mellal**

Kherazidocuments@gmail.com

Received: 30/01/2025

Accepted: 11/03/2025

Abstract

In light of the widespread climate change crisis, both globally and locally, humanity is increasingly sensing various dangers in multiple areas, whether economically, socially, psychologically, or culturally. This has led individuals, families, and communities to adopt migration as a strategy to adapt to changing environmental conditions. Moreover, many families view irregular migration as a fundamental means of investment, particularly among minors, in their pursuit to change their economic and social realities and improve their material and spiritual lives. Therefore, we will attempt to address this topic through the lens of the family institution and the media, particularly social media, as these social institutions play a significant role in socialization.

Keywords: Climate change, family, irregular migration, minor, social media

ملخص:

في ظل تفشي أزمة التغيرات المناخية سواء على المستوى العالمي أو على المستوى المحلي أصبحت البشرية بصفة عامة تلمس نوعاً من الأخطار في مجالات عديدة سواء اقتصادياً أو اجتماعياً أو نفسياً أو ثقافياً...

هذا ما جعل الأفراد والأسر والمجتمعات تتبنى الهجرة وكاستراتيجية للتكيف مع الظروف البيئية المتغيرة من جهة ومن جهة أخرى اللجوء إلى الهجرة غير النظامية كركيزة أساسية للاستثمار لدى الأسر في فئة القاصرين والسعي لتغيير واقعها الاقتصادي والاجتماعي على الخصوص والتطوير من حياتها المادية والمعنوية، لهذا سنحاول الإحاطة بهذا الموضوع من خلال مؤسسة الأسرة ومؤسسة الاعلام عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي على اعتبارهما من المؤسسات الاجتماعية اللتين يساهمين في التنشئة الاجتماعية بشكل مهم. الكلمات المفتاحية: تغير مناخي، الأسرة، الهجرة غير النظامية، القاصر، مواقع التواصل الاجتماعي.

تعد قضية التغيرات المناخية في علاقتها بالهجرة من المواضيع الجديرة بالاهتمام والدراسة الدقيقتين ، وذلك من حيث كونها أصبحت ظاهرة اشد استفحالا وحادّة في ظل ما يعرفه العالم من التغيرات لمناخية أفرزت إشكالات عميقة على مستوى مناحي متعددة ، خاصة اثارها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى على المجال البيئي كمجال من بين المجالات التي عرف مجموعة من المشاكل .ونخص بالذكر علاقته بالهجرة غير النظامية اذ تعد ظاهرة جد معقدة ومركبة بكل المقاييس من حيث تعدد أسبابها ودوافعها واختلاف اشكالها وارتباطها بإشكالات حمة وعميقة، من قبيل إشكالية تاثير التغيرات المناخية على الاسر الامر الذي يدفع بهم الى الاستثمار في الهجرة غير النظامية لابنائهم القاصرين و ما يترتب عليها من إشكالات خاصة على مستوى تحصيلهم الدراسي الامر الذي يؤدي الى الفشل الدراسي والهدر المدرسي ولعل كل هذا التعقيد والتركيب والتنوع في جل هذه الإشكالات هو ما يدفع بالعديد من الباحثين من مختلف المناهل والتخصصات المعرفية كعلم الاجتماع والعلوم القانونية وعلوم التربية مثلا ،يوجهون الدراسة العلمية صوب المتغيرات والمحددات المتحركة فيها ،بغية تشخيصها والحد من استفحال ما تفرزه من إشكالات عويصة النتائج...وعليه ، فان المسعى الأساسي الذي نهدف اليه من خلال هذا الورقة البحثية هو معرفة المحددات المتحركة في علاقة التغيرات المناخية باستثمار الاسر الهجرة غير النظامية في صفوف القاصرين ، وذلك من خلال الوقوف على نوعين من المؤسسات الاجتماعية التي تساهم بشكل مهم في التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة ،وهي مؤسسة الاسرة والمؤسسة الإعلامية في صورة مواقع التواصل الاجتماعي.

ومنه فهذه الدراسة تهدف الى تحديد العلاقة بين التغيرات المناخية واستثمار الاسر في الهجرة غير النظامية للقاصرين، ثم تحديد دور الاسرة في الدفع بابنائها القاصرين للهجرة غير النظامية ، ثم الكشف عن دور مواقع التواصل الاجتماعي أيضا في التأثير على مواقف الاسر في ظل التغيرات المناخية في الاستثمار بابنائها.

مما لا شك فيه ان تأثير التغيرات المناخية لها علاقة مباشرة بظاهرة الهجرة عموماً والهجرة غير النظامية بشكل خاص ، اذ ان هذه الأخيرة تعبر عن خلل في النسق المجتمعي بصفة عامة تتعدد اسبابه ، فالأمر يرجع من جهة الى استفحال هذه الظاهرة وانتشارها بين عدد كبير من الفئات الاجتماعية لاسيما فئة القاصرين منهم، نظراً لمجموعة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية القاهرة ، التي تساهم بشكل مباشر في الدفع بهم الى ركوب قوارب الموت رافضين العيش في واقع اجتماعي يعرف هشاشة متعددة ومتنوعة، الامر الذي ينجم عنه مشاكل متعددة ومختلفة سواء على المستوى الوطني او المحلي ، والتي تثير قلقاً فكرياً للباحث والمهتم بمثل هذه القضايا ، التي تدق ناقوس خطر، لما لها من انعكاسات سلبية على المجتمع والفرد بصفة عامة وعلى هذه الفئة بصفة خاصة (فئة القاصرين)، التي تشكل قاعدة أساسية للمجتمع المغربي على الخصوص.

والواقع، ان هذه الظاهرة تعكس واقعا معقداً، خصوصاً ان دراستنا هذه تنصبت على مجال له خصوصيات مختلفة، ونخص هنا بالذكر مدينة بني ملال الذي تضررت بشكل واضح من التغيرات المناخية التي اثارت قلقاً بيئياً كبيراً مع وجود تفاوتات على مستوى حدته، اعتماداً على الدراسات الإحصائية حول التغيرات المناخية بالمغرب، تبين انما اثرت بشكل واضح خلال العقود الأخيرة على الموارد الطبيعية، خاصة على مستوى نزوب وتراجع الفرشة المائية، حيث انخفضت نسبة نصيب الفرد من الموارد المائية المتجددة الى 60 منذ سنة 1960 نتيجة الزيادة في التحضر والنمو السكاني المتزايد ، والتنمية الصناعية والاقتصادية عامة .

الأمر الذي ادى الى مشاكل عديدة تعيشها الاسر، منها تراجع على مستوى المعيشة بشكل واضح دفع بدوره الى تراجع القاصرين المتمدرسين على المستوى التعليمي التعليمي بالتالي و تراجع في التحصيل الدراسي مما يولد عند للكثيرين اللامبالاة ، والاحساس بالاعترا ببالوسط المدرسي، مما ينجم عنه الانقطاع عن متابعة الدراسة، وهذه المظاهر تلعب دوراً في دفع اسر هذه الفئة للمغامرة بأنفسهم وأنهم والبحث عن بديل لإنقاذ حياتهم وحيات أسرهم (ونخص بالذكر هنا التفكير في الهجرة غير النظامية) عوض نخرج مسار التمدن، الذي ينظر اليه كمسار طويل لا يستفيد منه الكثير في ظل التغيرات المناخية التي

تعرفها الحياة الاجتماعية وفي إطار الابتعاد عن واقع مدرسي يعتقد في تصوراتهم انه واقع لا يلي حاجياتهم ورغباتهم، الى واقع اخر يختلف تماما عما يعيشونه

وفي هذا السياق، نسعى من خلال هذا العمل الى التعرف على علاقة التغيرات المناخية في علاقتها باستثمار الاسر في الهجرة غير النظامية للقاصرين، ودور مواقع التواصل الاجتماعي في التفكير في اتخاذ قرار الهجرة غير النظامية في صفوف الفئة المقصودة بمجال الدراسة الذي سبق ذكره. لهذا حاولنا الاشتغال على دور الأسر في هذا الاستثمار، نظرا وما له من أثر بالغ على مسار هؤلاء القاصرين. بالإضافة الى الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي أيضا، على اعتبارهم مؤسسات اجتماعية تساهم بشكل مباشر في التأثير على بناء مواقف، و تدفع الى التفكير في اتخاذ قرار الهجرة غير النظامية.

على هذا الأساس حددنا سؤالنا المركزي كالتالي:

- كيف تؤثر التغيرات المناخية على الأسر وتدفعها للاستثمار في الهجرة غير النظامية لأبنائها القاصرين؟

الفرضيات:

ننطلق في سبيل هذه الدراسة من الفرضيات التالية:

1. تلعب الاسر دورا بارزا في الدفع بابنائها القاصرين للهجرة غير النظامية في ظل التغيرات المناخية التي تعرفها منطقة بني ملال
2. تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على الاسر للاستثمار في أبنائها من خلال الهجرة غير النظامية وعلاقتها بالتغيرات المناخية.

منهج الدراسة والاداة المنهجية:

من خلال طبيعة الدراسة والاهداف التي تم تحديدها مسبقا وفقا لإشكالية البحث، تم الاعتماد على المقاربة الكيفية، التي تعتبر أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء اليها في سبيل الحصول على فهم معمق ووصف شمولي لظاهرة الهجرة غير النظامية وعلاقتها بالتغيرات المناخية كدراسة لواقع اجتماعي بأبعاده المختلفة والتي تركز بشكل أساسي على هشاشة متنوعة ومتعددة. لهذا اعتمدنا على المقابلة المعمقة كنوع من الأنواع المقابلة غير مبنية بحيث تقوم على "فكرة مفادها ان التنقيب في أعماق ذات المبحوث ينتج معطيات اصلية وصادقة.

اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة القصدية أو العمدية وهي نوع من أنواع العينة غير الاحتمالية والتي فرضتها طبيعة المقاربة المنهجية، وأهداف الدراسة، وخطوات إنجازها. لهذا تم اختيار الاسرة كعينة اشتغال مع فئة معينة من القاصرين تتراوح أعمارهم ما بين 11 سنة الى 17 سنة، يتابعون دراستهم بالإعدادي والأبتدائي داخل المجال المدروس وعدد المقابلات 6 التي تم الاشتغال عليها.

ثانيا: الإطار المفاهيمي

التغير المناخي:

ظاهرة التغيرات المناخ: **Changement Climate** يهـي في الأصل ظاهرة طبيعية تحدث كل عدة آلاف من السنين، ولكن نظراً للنشاطات البشرية المتزايدة أدى ذلك إلى تسارع حدوث تغير المناخ، وتُعرف "اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ" (UNFCCC) التغير المناخي على أنه "تغير في المناخ يعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري والذي يفرضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي والذي يلاحظ،" بالإضافة الى التقلب الطبيعي للمناخ، على مدى فترات زمنية متماثلة"، ويشير هذا التعريف الى أن الانسان يعتبر الفاعل الرئيسي في ذلك بالإضافة الى العوامل الطبيعية، وبمعنى اخر فإن التغير المناخي عبارة عن تغيرات في الخصائص المناخية للككرة الأرضية نتيجة للزيادات الحالية في نسبة تركيز الغازات المتولدة عن عمليات الاحتراق في الغلاف الجوي، بسبب الأنشطة البشرية التي ترفع من حرارة الجو، ومن هذه الغازات: ثاني أكسيد الكربون، والميثان، وأكاسيد النيتروجين، والكلوروفلوروكربون، ومن أهم التغيرات المناخية: ارتفاع حرارة الجو، واختلاف في كمية وأوقات سقوط الأمطار، وما يتبع ذلك من تغير في الدورة المائية وعملياتها المختلفة، أما فريق العمل الحكومي الدولي لتغير المناخ (GIEC) فقد اعتبر التغيرات المناخية: "كل أشكال التغيرات التي يمكن التعبير عنها بوصف إحصائي، والتي يمكن أن تستمر لعقود متوالية، الناتجة عن النشاط الإنساني، او الناتجة عن التفاعلات الداخلية لمكونات النظام المناخي"، ويضيف هذا التعريف خاصية استمرارية ظاهرة التغيرات المناخية، التي وإن كانت أسبابها انية الا ان استمرار اثارها السلبية سيكون لأجيال قادمة (فتحي عبد الله أبو رضى عبد العزيز، 2006، ص 45)

الهجرة غير النظامية:

يستخدم مفهوم الهجرة غير النظامية بمعنى قانوني بالدرجة الأولى، وهو ينطوي على دلالة مخالفته للقوانين والنظم المعنية بالهجرة وحركة الأفراد وتنقلاتهم بين الدول.

فتعرف بذلك بأنها تلك الهجرة التي تتم بطرق غير قانونية نظرا لصعوبة السفر وصعوبة الهجرة النظامية حيث تعقدت إجراءات السفر، وأصبحت الهجرة النظامية شبه مستحيلة. وهي تظهر مثلا في : تهديد أمن الدولة لغايات سياسية أو اجتماعية وغالبا ما يقترن هذا الشكل بعمليات الإرهاب.

(المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين 2012 ص9)

ومن ضمن التعاريف التي جاءت عن الهجرة غير النظامية أيضا بأنها: " تدبير الدخول غير المشروع من وإلى أي إقليم أية دولة من قبل أفراد، أو مجموعات من غير المنافذ المحددة لذلك دون التقيد بالضوابط والشروط المشروعة التي تفرضها كل دولة في مجال تنقل الأفراد (عبد الله بن سعود السراي، 1433هـ، ص59). ومن ذلك على سبيل المثال:

● التسلل إلى داخل الدولة بعد دخول مشروع لها مؤقت، كما هو الحال في تسلل العابرين للدولة إلى دول مجاورة، فيصبح مكوّنهم فيها غير شرعي، وليس دخولهم إليها .

مفهوم الأسرة:

قبل الحديث عن مجموعة العوامل التي تساعد على نجاح الأسرة و استقرارها ستحاول في البداية أن نوضح أهم مساهمات الباحثين العرب والغربيين في تحديد مفهوم الأسرة.

مساهمات الباحثين العرب

الأسرة في اللغة هي الدرع الحصين وأهل الرجل وعشيرته (مصطفى الخشاب، 1985 ، ص154) وتطلق على الجماعات التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر. (عبد القادر التصير ، 1995 ص37) جاء في معجم علم الاجتماع أن الأسرة هي عبارة عن جملة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني ويتفاعلون معا. (زيدان عبد الباقي 1980 ، ص 6) وعرفها القاموس الاجتماعي بأنها : رجل وامرأة أو أكثر يرتبطون معا برابطة القرابة أو علاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال سواء كانوا هؤلاء أبناءهم بالتبني أم أبناءهم الطبيعيين.

تعرفها سناء الخولي بأنها : أول وسط طبيعي واجتماعي للفرد، وتقوم على مصطلحات يرتضيها العقل الجماعي، وقواعدها تختارها المجتمعات. (سناء الخولي، 1979 ، ص 34)

ويعرفها أحمد زكي بدوي على أنها : الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على مقتضيات التي يرتضيها العقل الجماعي والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة، ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع. (الوحشي أحمد بيبري 1998 ، ص 50)

مساهمات الباحثين الغربيين

يعرف مالنوفسكي الأسرة بأنها مجموعة من الأفراد تربطهم علاقة تميزهم عن غيرهم من الجماعات ويعيشون في منزل مشترك وتربطهم عواطف مشتركة".

أما نيمكونف فقد عرفها : بأنها جماعة تتمتع بصفة استمرارية تتكون من الزوج والزوجة مع وجود أطفال أو بدوئهم، أو من وجود رجل بمفرده أو امرأة بمفردها مع وجود أطفال".

أما كونت فقد عرفها بأنها "الخلية" الأولى في جسم المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها الوسط الطبيعي الذي يترعرع فيه الفرد". (تركي رابح، 1985، ص 236)

وعرفها "بوجاردس" بأنها "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأم والأب وواحد أو أكثر من الأبناء، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية. (محمود حسن، 2004، ص 25)

أما وليام اجبرن عرفها بأنها منظمة نسبية مكونة من الزوج وزوجته وأطفال أو بدوئهم، أن العلاقات الجنسية والوالدية هي المبرر الأساسي لوجود الأسرة، وإنها من مميزاتها ويرى في كافة المستويات الثقافية".

مفهوم القاصر:

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان قامت الأمم المتحدة بالعديد من الاتفاقيات الدولية من أجل تعزيز حقوق الطفل، لذلك فإن الطفل القاصر يحظى بأهمية كبيرة في المعاهدات الدولية.

قبل أن تصدر اتفاقية حقوق الطفل . سنة 1989 من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة لم يكن هناك مفهوم ولا تعريف، و رغم الاهتمام الكبير للطفل فإنهم يكون هناك تعريف للطفل. و قد اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة لاتفاقية حقوق الطفل حيث كملت هذه الأخيرة إطارا قانونيا عالميا بهدف توفير مصلحة الطفل رغم الظروف التي يعيشها.

و عند البحث في محتوى هذه الاتفاقية تم تعريف الطفل القاصر حسب المواد التي تطرقت إليها الاتفاقية:(الطفل القاصر هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر و لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه) ، أي أن الطفل القاصر هو الطفل الذي لم يبلغ سن الثامنة عشر و ألا يكون القانون

الوطني يحدد سنا للرشد أقل من ذلك في هذه الاتفاقية تم تعريف الطفل القصر و رفع سنه إلى الحد الأقصى و إن أي دولة تريد تغيير سن الطفل المحدد يجب أن تمضي على الاتفاقية أولا أيا ما كانت، و يجب مراعاة تقاليد و عادات الشعوب و القيم الثقافية و الحضارية التي تميز كل دولة و إلا اعتبر الأمر انتهاكا لقوانين الاتفاقية. (اسمر خليل محمود عبد الله، 2003، ص 159)

ثالثا: نتائج الدراسة ومناقشتها:

1. تؤثر التغيرات المناخية في الاسر للاستثمار في الهجرة غير النظامية للقاصرين.

في دراستنا هذه كما سبق ذكره فان التغيرات المناخية ادت الى زيادة معاناة الاسر نظرا لكون هذه الاسر تعد مسالة الفلاحة والاشتغال في الأراضي الزراعية من اهم مصادر قوتها اليومي (الاشتغال بالموقف)، اذ انها تؤثر بشكل مباشر على حياتها وقدرتها على الاستقرار النفسي و الاقتصادي ... على اعتبار ان تغير المناخ يرتبط بالامن الغذائي لما له من انعكاسات على إنتاجية العديد من المحاصيل بمنطقة بني ملال على الخصوص بالتالي ارتفاع عالي في الأسعار، البطالة التي شكلت خطرا على استقرار الاسر بسبب عدم تمكنها من تامين حاجياتها الأساسية، الامر الذي نتج عنه تفاقم واضح للفقر في صفوف العديد من الاسر نظرا لتأثيره على الموارد الطبيعية المتاحة :خاصة على موردين أساسيين، وهما موردا الأرض والمياه، الامر الذي يؤدي الى التأثير على قطاع الزراعة بالتالي يصبح النسق الاسري يعيش خلافا مما يدفع به الى التفكير في موضوع الهجرة بطرق غير مكلفة كثيرا بمعنى التفكير في الهجرة غير النظامية ، فبالنسبة للكشف عن علاقة التغيرات المناخية بذلك ، تم طرح سؤال حول مدى رضى المبحوثين عن المستوى المعيشي في ظل كل هذه التغيرات فكانت اهم التصريحات وفق الشكل التالي:

● "غير لكريدي قتلنا مبقينا صبا لي اعطينا "

● "تيعيش غير لعندو لفلوس لي معندوش امشي اتكمش ولا امشي اموت"

كل هذه التصريحات تؤكد ان موقف المبحوثين يتداخل فيه مجموعة من العوامل التي تؤكد عدم رضاه عن ذلك، وهذا مل يفسر بكون ان التمثلات مرتبطة بالعامل النفسي لما لها من تأثيرات حول ذلك بحيث تجسد احساسيس ومشاعر ، حيث ان " رب الالاسرة يجد نفسه عاجزا عن تلبية حاجيات ابنائه"، وهذا ما سنحاول مزاجته من خلال طرحنا للسؤال المرتبط بنظرته للمستقبل ومساربنه التعليمي، فالتلميذ

الذي يتأخر تحصيله الدراسي بشكل واضح على الرغم من امكانيته العقلية التي تؤهله ان يكون أفضل من ذلك ، فإن تأخره دراسيا لا يرجع فقط الى نقص في قدراته واستعداداته ، وانما يرجع الى عوامل أخرى اما ان يكون عاملا بيئيا او ثقافيا وليس عاملا ذاتيا. (قنديل، شاكر، 1989 ، ص493).

ان الحديث عن النظرة للمستقبل، يحتم استحضار مدى الرضى عن وضعه الاسري، اذ ان هذه النظرة كما سبق ذكره تتمثل في كونها نظرة سلبية لا تلي متطلبات الحياة ككل، بالتالي تصرّحه هذا جعله يرى ان المستقبل في ظل هذه التغيرات المناخية لا وجود له «انا مخلصت تالكر مبقا غير سوايع نخاصها ليه»[†] "بغينا غير لمقف ملقين كلشي مات لارض نشفات" اذ ان جهة بني ملال تعد من اهم سلاسل الإنتاج النباتي والتي تتمثل في الزيتون، والحمضيات، والرمان والخروب، والسمسم والفلفل الاسود . ويمكن تفسير ذلك ان الواقع الاجتماعي والبيئي والاسري يلعب دورا هاما في بناء مواقف والتصورات في هذا الاتجاه، ويصبح مجالا طاردا.

فكما يقول بورديو "ان معظم الذين طردوا من المدرسة او استبعدوا أنفسهم قبل الامتحانات وان هؤلاء الذين كان استبعادهم عن طريق الانتقاء المباشر الامتحان انما يتوقف أيضا على مستوى طبقتهم الاجتماعية. (فادية عمر الجولاني، 2020، ص147).

2. تلعب الاسر دورا بارزا في الدفع بانبائها القاصرين للهجرة غير النظامية في ظل التغيرات المناخية التي تعرفها منطقة بني ملال:

من المعلوم ان الاسرة تلعب دورا مهما في تحديد مواقف الأبناء من خلال التنشئة الاجتماعية باعتبارها مؤسسة من بين المؤسسات التي تتدخل بشكل مباشر في هذه التنشئة، إذ تبين من خلال المقابلات التي أجريت مع المبحوثين ان معظمهم يعرفون ضغوطات ساهمت في كثرة النزاعات والخلافات مما اثر بشكل سلبي عن العلاقات الاسرية فيصبح الحديث داخل الاسر عن الهجرة غير النظامية نظرا لظروف عيش جد قاسية ، وكمثال عن ذلك بعد طرح السؤال حول مدى استحضار موضوع الهجرة غير النظامية بالوسط الاسري والذي جاء كالتالي "بزااف" مع إطالة الصوت ، وذلك لكون ان اغلب الاسر تدفع بانبائها القاصرين الى العمل رغم صغر سنهم ،من اجل تحسين مستوى عيشهم ،وخاصة في ظل الظروف

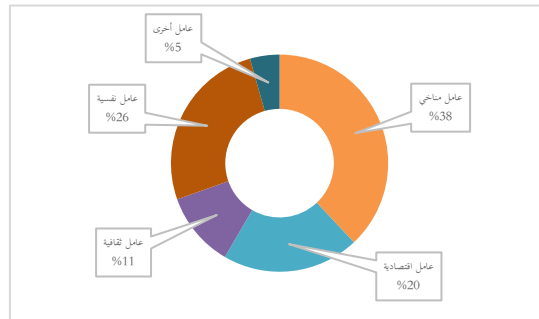
والاكرهات المعيشية التي تعرفها أسر هؤلاء القاصرين ، من ارتفاع في الأسعار والحاجة المالية للواجبات فاتورة الماء والكهرباء مثلا ...

فالوسط بطروفه السوسيواقتصادية يؤثر بشكل قوي وبارز على سلوك القاصر، اذ يحكم خصوصيات المجال المدروس، فان العامل الاسري يعد من اهم العوامل المفسرة للهجرة غير النظامية ليس فقط في صفوف القاصرين بل أيضا في صفوف الشباب والنساء بنسب جد مهمة .

وهذا ما يؤكد على ان نظرة الاسر يطغى عليها جانب الحاجيات الإنسانية التي يتم من خلال السعي للاستثمار في أبنائها من اجل تلبية واشباع رغباتهم وحاجياتهم .

1. العوامل المساهمة في تفكير الأسر في الهجرة غير النظامية

الشكل 1: العوامل التي تدفع القصر للهجرة غير النظامية



المصدر: عائشة السميّري (2025) ، التغيرات المناخية واستثمار الاسر في الهجرة غير النظامية

للقاصرين " حالة بني ملال" نموذجاً.

من خلال المبيان رقم 1 يتبين أن العوامل التي تدفع الاسر في الاستثمار في أبنائها عن طريق الهجرة غير النظامية تتمثل في العامل المناخي بنسبة 47.8% وهي نسبة مهمة في ظل التغيرات المناخية التي عرفت المنطقة على الخصوص اما الظروف النفسية 25.21% في حين العوامل الاقتصادية 20.4% أما العوامل الأخرى 4.4%، هذا الاختلاف يبين مدى تعقد العلاقة التي ترتبط بالتأثيرات المناخية على الحياة الاسرية بصفة عامة والبشرية بصفة خاصة ، مما يؤكد أن الاضطرابات الاسرية التي تنتج عن البطالة تجعل الحاجة الى أشياء معينة من ملابس، مأكّل وكل ما يضمن لها العيش الكريم، تغير من سلوكها سعياً منها الى محاولة إشباعها ، ، والذي تعكس في الاخير طبعاً مسألة تفكيرها في الهجرة غير النظامية كموقف

يتم تبنيه من خلال تمثلاتهم الاجتماعية ، ويرجع ذلك بالأساس الى الأوضاع المزرية و الصعبة حسب مجال الدراسة كما سبق ذكره ،انه يعرف هشاشة على المستوى البيئي والاقتصادي ...

بالإضافة الى ان العامل الاقتصادي بالنسبة لهذه الأسر يلعب دورا مهما في تحسين أحوالهم المعيشية ، مما يؤثر على تصورات هذا القاصر بدوره بشكل واضح ومن أشهر المنظرين في هذا الصدد هو ارستتر افتتاتين" الذي صاغ نظرية تحت عنوان قوانين الهجرة -1885 - 1886 - اذ يدخل في اطار قوانين المحرة، وهذا ما عبر عنه المبحوثين من خلال تصريحاتهم على اعتبار أن أوضاع أسرهم الاقتصادية المزرية تشكل دافعا أساسيا في البحث عن حلول بحيث لا يستطيعون التكيف والتعايش في ظل الهشاشة التي يعيشونها.

خاتمة:

ختاما لموضوعنا هذا وبناء على ماسبق ،فان الهدف الأساسي من هذا المقال هو الكشف العلاقة بين كل من التغيرات المناخية واستثمار الاسر في أبنائهم القاصرين بمنطقة بني ملال التي عرفت ضرازا كبيرا بسبب عد التساقطات لسنوات أدت الى الدفع بمؤلاء الاسر الى التفكير الهجرة غير النظامية انطلاقا من كون ان هذه التغيرات لها انعكاسات عديدة على الواقع الاسري التي يرتبط واقعه فقط بالاشتغال بالاراضي الفلاحية البورية... والتي تختلف وتعدد حسب درجات مختلفة، لتؤدي في الأخير الى مشاكل اسرية ونزاعات داخلية نتيجة عدم القدرة على تلبية الحاجيات الأساسية وظروف العيش الكريم وتوفير الامن والرعاية السليمة لابنائهم القاصرين...

الامر الذي انعكس بشكل سلبي على صحتهم النفسية واثّر على حياتهم الخاصة نتيجة للقلق عن حياتهم ومستقبل أبنائهم، دون ان ننسى دور مواقع التواصل الاجتماعي التي لعبت دورا مهما في مسالة التحفيز والتشجيع على خوض غمار تجربة الهجرة غير النظامية ،وذلك من خلال ربط علاقة بينهم وبين الذين هاجروا سابقا، والذين لهم نفس الاهتمامات والدوافع ، وذلك من خلال تبادل تجارب وخبرات في هذا الاتجاه ساهمت في تبني مواقف حول الهجرة غير النظامية تجاوزا لواقع معيشي مزري وبحثا عن حياة افضل لتحقيق ذواتهم انطلاقا مما تم استخلاصه ارتأينا إلى تقديم التوصية التي أفرزتها مراحل انجاز هذا البحث والتي تتجلى في ضرورة البحث في سبل إيجاد حلول بديلة تسعى إلى التأقلم مع التغيرات المناخية لتوفير العيش الكريم لفئة عريضة من الأسر في وضعية هشاشة للحد من هذه الظاهرة وآثارها على الحياة الأسرية بصفة خاصة والبشرية بصفة عامة .

قائمة المراجع

1. أسعد وطفة علي جاسم الشهاب، (2004) علم الاجتماع المدرسي، مجد المؤسسة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان
2. حامد محمد، (1996) التحصيل الدراسي، الرياض دار الصولجة للتربية
3. الخطاب عمر، (2005) مقاييس في صعوبات التعليم، مكتبة المجتمع العربي الأردن،
4. طه، فرج عبد القادر، (2003) موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار الغريب للنشر،
5. عبد الرحيم طلعت حامد محمد، (1996). التحصيل الدراسي، الرياض دار الصولجة للتربية
6. قنديل شاكر، (1989) معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية، بيروت.
7. فادية عمر الجولاني، (2020) علم الاجتماع التربوي، مركز الإسكندرية للكتاب.
8. ميشال جرجس، (2005) معجم مصطلحات التربية والتعليم، بيروت دار النهضة العربية

رسائل الماجستير:

1. بن يوسف امال، (2008) العلاقة بين استراتيجيات التعلم وأثرها على التحصيل الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بوزريعة.

المراجع باللغة الفرنسية:

1. Pierre bourdieu, (1989) la domination masculin edition du seuil collection liber paris.seuil.
2. Pierre bourdieu, (1996) sur la television suivi de l'emprise du journalisme .paris .liber .coll « raisons d. agir ».
3. Pierre bourdieu 1992 (pour une et loic wacquant.reponses) 1992 .anthropologie reflexive .paris